على عدم الخلود والمنطوق الدال على الخلود وقوله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والارض من قبيل التعبير عن التأبيد على سبيل
التمثيل كما هو عادة العرب وليس المقصود ارتباط دوامهم في النار
بدوامهما والا لم يلزم ايضا من زوالهما زوال التعذيب
ولا من دوامه دوامهما الا من قبيل المفهوم وقد عرفت انه لا يقاوم
المنطوق ولا ينسخ المفهوم بالمنطوق بخلاف اذا علم تأخره وفي بعض
النسخ مفهوم اللقب لو كان حجة يلزم من قول القائل زيد موجود
ومحمد رسول الله كفر القائل ظاهرا اذ فيه انكار وجود الصانع
وانكار الانبياء المتقدمين وكل ذلك باطل فكذا ما يؤدي به
كما في كشف البزدوي المثل بالكسر اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة
والنظير اخص منه وكذا الند فانه يقال لما يشاركه في الجوهر فقط وكذا
الشبه والمساوي والشكل والاشتباه يستعمل في الالتباس
والاشكال لا في التماثل بخلاف التشابه وقد يطلق المثل ويراد
به الذات تقول العرب مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي هذا
ومثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله وعليه ليس كمثله شيء اي كهو
او المراد نفي التماثل عن المثل ولا مثل للباري حقيقة او المراد نفي
المثل وزيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا او الجمع بين الكاف
والمثل لتأكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمالهما فنفي بليس
الامران جميعا او المثل بمعنى الصفة ففيه تنبيه على ان الصفات له
تعالى لا بحسب ما تستعمل في المخلوقين ولله المثل الاعلى من ان يدرك
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفايض والنزاهة
عن كل ما لا يليق به والاكثرون على ان الكاف زايدة اذ القصد نفي
المثل ولم يتجاسر احد من الخلايق على اثبات المثل المطلق لله
تعالى بل من اثبت له شريكا ادعى انه كالمثل له يعني يساويه في بعض
صفات الالهية فالاية رد على من زعم التساوي من وجه دون
وجه بل الجملة الاولى رد على المشبهة والجملة الثانية وهو
السميع البصير ابطال للمعطلة ونفاة الصفات الكمالية فهذا الجمع
بين التنزيه والتشبيه عند ارباب الجمع واصحاب التشبيه فاعلم
ان الله تعالى لو كان له مثل فلوفرض عا ما يلزم عجزهما من جهة التمانع
والتطارد بين ارادتيهما وقدرتيهما اتفقا على ممكن واحد او اختلفا
والثاني ظاهر واما الاول فلاستحالة نفوذ الارادتين في ممكن

المثل

واحد

واحد والا لزم انقسام ما لا ينقسم او تحصيل الحاصل فلا بد من عجز
احدى القدرتين واحدى الارادتين ويلزم منه عجز الاخرى للمماثلة
ولو فرض المثل خاصا في بعض الصفات كالقدرة والارادة مثلا
فانه يلزم الحدوث لكل من المثلين لافتقارهما الى مخصص يخصص
بالمحل الذي وجدت فيه لقبول كل منهما حال المحلين وذلك ينافي
ما ثبت للاله من وجوب الوجود ويلزم من العجز ايضا الحدوث
والتمانع والمثل بفتحتين لغة اسم لنوع من الكلام وهو ما تراضاه
العامة والخاصة لتعريف الشيء بغير ما وضع له من اللفظ يستعمل
في السراء والضراء ويستعار لفظ المثل للحال كقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة ومثل الجنة التي وعد المتقون
اي فيما قصصنا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة ولله
المثل الاعلى اي الصفة العجيبة والمثال من مثل الرجل بين
يدي رجل كرم اذا انتصب قائما او سقط بين يديه والامثل
للتفضيل وسمي افاضل الناس للتمثيل مثلا لقصدهم اقامة ذلك
مقام غيره والشرط في حسن التمثيل ان يكون على وفق الممثل له
من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسن والشرف
وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر
بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة
الزنابير وفي كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة
واعز من مخ البعوض الى غير ذلك والمثلة كالثمرة للمفعول لكون مقطوع
الانف ونحوه كالمنصوب بين يدي الناس باعتبار تكلمهم به للتمثيل
في التقبيح وتمثل بالشيء ضربه مثلا ومثله تمثيلا صوره له حتى كأنه
ينظر اليه وتمثل لها بشرا سويا اي اتاها جبريل بصورة شاب امرد
سوي الخلق يقال تمثل كذا عند كذا اذا حضر منتصبا عنده بنفسه
او بمثاله والطريقة المثلى اي الاشبه بالحق وامثلهم طريقة اي اعدلهم
واشبههم باهل الحق واعلمهم عند نفسه بما يقوله الماهية هي
مشتقة عما هو وقيل الانسب عما هي وهي ما به يجاب عن السؤال
بما هو وتطلق غالبا على الامر المتعقل من الانسان اعم من الحقيقة لا تستعمل
الا في الموجودات يقال ان للموجودات حقايق ومفهومات والماهية
تستعمل في الموجودات والمعدومات يقال للمعدوم مفهومات
لا حقايق وتطلق الماهية والحقيقة على الصورة المعقولة وكذا

الماهية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)